السنة

لأبي منصور معمر بن أحمد
الأصبهاني

السنة

لأبي منصور معمر بن أَحمد الأصبهاني

المتوفى سنة ٤١٨ هـ

المصدر كتاب

الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة اهل السنة
للإمام الحافظ إسماعيل ابن محمد التيمي
الأصبهاني
المتوفى سنة ٥٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة

لأبي منصور معمر بن أَحمد الأصبهاني

قال أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني، شيخ الصوفية في زمانه، المتوفى سنة ٤١٨ هـ.

«ولما رأيت غربة السنة، وكثرة الحوادث و إتباع الأهواء أحببت أن أوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصية من السنة وموعظة من الحكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر وأهل المعرفة والتصوف من السلف المتقدمين والبقية من المتأخرين فأقول وبالله التوفيق:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

إن السنة الرضى بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله، والنهي عما نهى الله ﷻ عنه.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وإن الإيمان قول وعمل ونية وموافقة السنة، يزيد بالطاعة وينقض بالمعصية.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وإن القدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره ومحبوبه ومكروهه من الله ﷻ، وإن ما أصابني لم يكن ليخطئني، وإن ما أخطأني لم يكن ليصيبني، فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وإن القرآن كلام الله ﷻ، ووحيه وتنزيله، تكلم به وهو غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله جهمي، ومن وقف في القرآن فقال:

«لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق» فهو واقفي جهمي، ومن قال: «لفظي بالقرآن مخلوق»، فهو لفظي جهمي، ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وقراءتي وتلاوتي للقرآن قرآن، والقرآن حيثما تلي وقرئ وسمع وكتب وحيثما تصرف فهو غير مخلوق.

وإن أفضل الناس وخيرهم بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي الرضا ﵃ أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون، بويع كل واحد منهم يوم بويع، وليس أحد أحق بالخلافة منه.

وأن رسول الله ﷺ شهد للعشرة بالجنة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح ﵃

وأن عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله مبرأة من كل دنس، طاهرة من كل ريبة، فَرَضِيَ الله عنها، وعن جميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين الطاهرات.

وأن معاوية بن أبي سفيان كاتب وحي الله وأمينه، ورديف رسول الله ﷺ وخال المؤمنين ﵁.

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

وأن الله ﷻ استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر، وأنه جل جلاله مستو على عرشه بلا كيف، وأنه جل جلاله بائن من خلقه والخلق بائنون منه، فلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه الفرد البائن من خلقه، الواحد الغني عن الخلق.

علمه بكل مكان، ولا يخلو من علمه مكان، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، يعلم ما تجنه البحور وما تكنه الصدور ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾ الأنعام: ٥٩.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن الله ﷻ سميع بصير، عليم خبير، يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، فيقول: هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر.

ويرون الرب ﷻ يوم القيامة عياناً لا يشكون في رؤيته، ولا يختلفون ولا يمارون كذلك. قال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربكم ﷻ كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته». قال الله ﷻ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ القيامة: ٢٢ – ٢٣.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

وإن عذاب القبر حق، وضغطة القبر حق، وأن منكراً ونكيراً هما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن ربهم، وعن دينهم ونبيهم ﷺ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٧

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن الحوض حوض رسول الله ﷺ حق، ما بين طرفيه كما بين عدن إلى عمان، أباريقه عدد نجوم السماء، وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن، من شرب منه لا يظمأ أبداً.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن الشفاعة لرسول الله ﷺ حق، وكذلك شفاعة الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء.

وأن الصراط حق، وهي قنطرة بين ظهراني جهنم لابد من جوازها، وهي دحض مزلة، عليها كلاليب وخطاطيف وحسك، قال الله ﷻ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ مريم: ٧١ - ٧٢.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن الميزان حق له لسان وكفتان يوزن به أعمال العباد ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ الأعراف: ٨ – ٩

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

وأن الصور حق وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، وهما نفختان نفخة الصعق ونفخة البعث، قال الله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ الزمر: ٦٨.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن قوماً يخرجون من النار يخرجهم الله برحمته، فيلقيهم في نهر على باب الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل بعدما امتحشوا فصاروا حمماً، ثم يدخلهم الله الجنة حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن الجنة والنار خلقهما الله ﷻ للثواب والعقاب ولا تفنيان أبداً خلقهما قبل خلق الخلق ثم خلق الخلق لهما، وأن الله ﷻ قبض قبضة بيمينه فقال: «هؤلاء في الجنة برحمتي ولا أبالي، ثم قبض قبضة أخرى فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي» ومن قال: إن الجنة والنار كتب الله عليهما الفناء فقد كفر بأربع آيات من كتاب الله ﷻ.

وأن الله ﷻ خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأنه ﷻ اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً قريباً.

وأن الدجال ودابة الأرض، ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها حق وصدق.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن النبي ﷺ عرج بروحه وبدنه في ليلة واحدة إلى السماء، فرأى الجنة والنار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم، وأسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به، فرأى ربه ﷻ بعينه وقلبه فكان قاب قوسين أو أدنى، قال الله ﷻ: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ النجم: ١٧.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ثم من السنة الانقياد للأمراء والسلطان بأن لا يخرج عليهم بالسيف وإن جاروا، وأن يسمعوا له وأن يطيعوا وإن كان عبداً حبشياً أجدع. ومن السنة الحج معهم، والجهاد معهم، وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل بر وفاجر.

ومن السنة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ونشر فضائلهم والاقتداء بهم، فإنهم النجوم الزاهرة ﷺ ثم الترحم على التابعين والأئمة والسلف الصالحين رحمة الله عليهم.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

ثم من السنة ترك الرأي والقياس في الدين، وترك الجدال والخصومات وترك مُفاتحة القدرية وأصحاب الكلام وترك النظر في كتب الكلام وكتب النجوم.

فهذه السنة التي اجتمعت عليها الأئمة، وهي مأخوذة عن رسول الله ﷺ بأمر الله تبارك وتعالى قال الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ المائدة: ٩٢ وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ النساء: ٨٠، وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ الحشر: ٧ فأمر الله ﷻ بالبلاغ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ المائدة: ٦٧ فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة، ودعا إلى الله ﷻ بالكتاب والسنة فأمر الناس باتباع الصحابة العالمين بالله، وأولي الأمر من العلماء من بعدهم لقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ النساء: ٥٩.

فأفضل العلماء بعد رسول الله ﷺ من أولي الأمر:

أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﭫ، ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم من الصحابة الذين أبان رسول الله ﷺ فضائلهم، وأمر بالإقتداء بهم، فقال ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر». وقال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديهم اهتديتم».

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

فأخذ رسول الله ﷺ السنة عن الله ﷻ، وأخذ الصحابة عن رسول الله ﷺ، وأخذ التابعون عن الصحابة، وهؤلاء الصحابة الذين أشار إليهم رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ثم أشار الصحابة إلى التابعين بعدهم مثل: سعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، والأسود، والقاسم، وسالم، وعطاء، ومجاهد، وطاووس، وقتادة، والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري ومحمد بن سيرين ثم من بعدهم مثل أيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، وابن عون، ثم مثل سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والزهري، والأوزاعي، وشعبة، ثم مثل يحيى بن سعيد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، ثم مثل أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح وابن نمير، وأبي نعيم، والحسن بن الربيع، ثم من بعدهم مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل وإسحاق ابن راهويه، وأبي زرعة الرازي، وأبي مسعود الرازي وأبي حاتم الرازي، ونظرائهم مثل من كان من أهل الشام، والحجاز، ومصر، وخراسان، وأصبهان، والمدينة، مثل محمد بن عاصم، وأسيد بن عاصم، وعبد الله ابن محمد بن النعمان، ومحمد بن النعمان، والنعمان بن عبد السلام رحمة الله عليهم أجمعين.

....

....

....

....

....

....

....

ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسنة مثل: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأبي القاسم الطبراني، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ، ومن كان في عصرهم من أهل الحديث، ثم بقية الوقت أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الحافظ.

فكل هؤلاء سرج الدين، وأئمة السنة، وأولوا الأمر من العلماء، فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من السنة، وجعلوها في كتب السنة، ويشهد لهذا الفصل المجموع من السنة كتب الأئمة، فأول ذلك :

كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

وكتاب السنة لأبي مسعود وأبي زرعة وأبي حاتم.

وكتاب السنة لعبد الله بن محمد بن النعمان.

وكتاب السنة لأبي عبد الله محمد بن يوسف البنا الصوفي رحمهم الله أجمعين.

ثم كتب السنن للمتأخرين مثل أبي أحمد العسال، وأبي إسحاق إبراهيم ابن حمزة، والطبراني، وأبي الشيخ، وغيرهم ممن ألّفوا كتب السنة، فاجتمع هؤلاء كلهم على إثبات هذا الفصل من السنة، وهجران أهل البدعة والضلالة والإنكار على أصحاب الكلام والقياس والجدال.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

وأن السنة هي إتباع الأثر والحديث والسلامة والتسليم والإيمان بصفات الله ﷻ من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تأويل فجميع ما ورد من الأحاديث في الصفات: مثل أن الله ﷻ خلق آدم على صورته، ويد الله على رأس المؤذنين، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن، وأن الله ﷻ يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، وسائر أحاديث الصفات، فما صح من أحاديث الصفات عن رسول الله ﷺ اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها، قالوا: «أمروها كما جاءت»، وما ذكر الله في القرآن مثل قوله ﷻ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾ البقرة: ٢١٠، وقوله ﷻ: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ ﴾ الفجر: ٢٢. كل ذلك بلا كيف ولا تأويل نؤمن بها إيمان أهل السلامة والتسليم، ولا نتفكر في كيفيتها، وساحة التسليم لأهل السنة والسلامة واسعة بحمد لله ومنه، وطلب السلامة في معرفة صفات الله ﷻ أوجب وأولى، وأقمن وأحرى، فإنه ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ الشورى: ١١، (فليس كمثله شيء) ينفي كل تشبيه وتمثيل، (وهو السميع البصير) ينفي كل تعطيل وتأويل.

....

....

....

....

....

....

فهذا مذهب أهل السنة والجماعة والأثر، فمن فارق مذهبهم فارق السنة، ومن اقتدى بهم وافق السنة، ونحن بحمد الله من المقتدين بهم، المنتحلين لمذهبهم، القائلين بفضلهم، جمع الله بيننا وبينهم في الدارين، فالسنة طريقتنا، وأهل الأثر أئمتنا، فأحيانا الله عليها وأماتنا عليها، برحمته إنه قريب مجيب» .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....